تداولية الإشاريات في الخطاب النهضوي عند مالك بن نبي" مجالس دمشق " نموذجا.

أ. لندة قياس

قسم اللغة و الأدب العربي

جامعة محمدالشريف مساعدية- سوق أهراس

الملخص :

تهدف هذه الدراسة التداولية إلى تناول الأصناف الإشارية المختلفة و التي قسمها " جورج يول" إلى إشاريات شخصية، وإشاريات مكانية، وإشاريات زمانية ، ويضيف بعض الدارسين إلى هذه الأصناف الثلاثة الإشاريات الخطابية والاجتماعية باعتبارها مبحثا مهما من مباحث الدرس التداولي. واستثمار آلياتها لمقاربة بعض نماذج الخطاب النهضوي لدى مالك بن نبي ، وتحديدا في كتابه" مجالس دمشق. " .حيث سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحديد مرجعية هذه العناصر الإشارية، وفك شفراتها وتأويلها تأويلا مناسبا ضمن مقام التلفظ من أجل فهم المقاصد الحقيقية للمتكلم.

الكلمات المفتاحية : التداولية ،الإشاريات الخطابية ،الخطاب النهضوي .

ABSTRACT :

The purpose of this study is to address the various deictic items that George Yule has divided into person deixis, spatial deixis, and temporal deixis. In addition to this, some scholars have added the rhetorical and social references as key elements in the deictic study and investing its mechanisms to approach some of the models of the Renaissance discourse of Malik Ben Nabi, specifically in his book “Madjales Demashk”.

In this paper, we attempt to determine the reference of these deictic elements and to decipher and interpret them appropriately in the context of the pronunciation to understand the true intentions of the speaker.

KEY WORDS : deictic .rhetorical . Renaissance discourse

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

توطئة:

تندرج الإشاريات Les Diectiques ضمن الحقل التداولي، وهي عبارة عن روابط إحالية لا تتحدّد مراجعها إلا بوجود طرفي الخطاب (مرسل - مستقبل) ضمن سياق كلامي معين. فالسياق له دور بارز في فهم هذه العناصر الإشارية وتأويلها تأويلا مناسبا للتعرف على مقاصد المتكلم باعتبار أن القصدية **Intentionnalité** تعد مقوّما من مقوّمات النصية **Textualité**.ويذهب الدارسون إلى أن الإشاريات لايكاد يستغني عنها تقريبا أي ملفوظ ، وهذا ما يؤكده **بارهيليل** Bar - hillel[*] بقوله:« ... إن أكثر من تسعين بالمائة من التلفظات التي ننطق بها في سياق حياتنا اليومية هي تلفظات إشارية يحدّدها السياق التلفظي الذي وردت فيه...»[1].

ويبدو أن هذه التقنية في التحليل قد برزت على خارطة البحث التداولي في وقت متأخر نسبيا حيث أسهمت في بلورتها الفلسفة المعاصرة للغة[2].

وانطلاقا ممّا تروم هذه الدراسة استقصاء البحث في العناصر الإشارية التي يتشكل منها الخطاب النهضوي لمالك بن نبي وتحديدا في كتابه **مجالس دمشق**، هذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه ست محاضرات ألقاها مالك بن نبي باللغة العربية على بعض الطلبة السوريين خلال زيارته لدمشق ما بين 1971 - 1972 أي قبل وفاته بسنة، ويتمحور موضوعها حول " دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين "*.

ويذكر **عمر كامل مسقاوي**[*] في مقدمة هذا الكتاب قائلا:« من هنا نستطيع أن نضع تحت عنوان (مجالس دمشق) سائر ما قدمه مالك بن نبي في دمشق من محاضرات ومجالس ومعارف شخصية، وثقت الصِلَاتِ والأفكار معا ...»[3].

أما فيما يخص الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو أن الإشاريات باعتبارها تقنية جديدة في الدرس التداولي المعاصر، لم تحظ بالاهتمام الكافي فلم نجد من الدراسات إلا دراسة للأستاذ **حمادي مصطفى** موسومة بـ " تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني" ودراسة لـ **سامية شودار** *معنونة* بـ"البعد التداولي للإشاريات في سورة التوبة "،ومخطوط ماجستير موسوم بـ"الأبعاد التداولية في مقامات الحريري" **لضبعي النذير** ومن المؤلفات كتاب " الإحالة في شعر أدونيس" **لداليا أحمد موسى** بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى ولكنها تضل شحيحة .

أما فيما يخص مدونة الدراسة فإن الملاحظ أن أعمال مالك بن نبي قد عانت عقودا من التهميش والإقصاء حتى من طرف النخبة المثقفة، ويعود ذلك لأسباب كثيرة[4] لا يتسع المقام لسردها، وهذا ما حذا بنا لإعادة قراءة منتوج هذا المفكر الجزائري، بأدوات قرائية جديدة تجمع بين ما أبدعه الفكر الغربي، وما توصل إليه بعض اللسانيين العرب القدامى والمحدثين من نتائج قيمة وجهود لاتنكر في هذا المجال .

وتحليل الإشاريات في هذه المدونة يقتضي منا الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يمكننا استثمار الإشاريات باعتبارها آلية من آليات التحليل اللساني في فهم الرموز اللغوية لخطابات مالك بن نبي، وتأويلها تأويلا مناسبا ؟

- وما مدى نجاعة هذه التقنية في استجلاء مقاصد المتكلم، والكشف عن مشروعه النهضوي وتطلعاته المستقبلية ؟.

- وإلى أي مدى أسهمت هذه الروابط الإحالية في تحقيق انسجام هذه الخطابات وترابطها ؟.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

من هذا المنطلق سأقتصر منهجيا على إبراز أهمية الإشاريات باعتبارها وسيلة اتساق نحوية ودلالية وتداولية في الكشف عن السمات النصية والمقاصد التداولية لمالك بن نبي، ونظرا لطبيعة هذه الدارسة سأركز على مقاربة نماذج منها.

تعريف الإشـــاريات:

يعرف **جورج يول** J. Yule الإشاريات بقوله: « تسمى التعابير التأشيرية أيضا الإشاريات Indexicals وهي أولى الصيغ التي ينطق بها الأطفال الصغار، وتستعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير الشخصي Person diexis (أنا، أنت)، أو إلى المكان من خلال التأشير المكاني Spatial diexis (هنا، هناك) أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني Temporal diexis (الآن، آنذاك) وتعتمد جميع هذه التعابير في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته »[5].وعلى هذا الأساس يقسم جورج يول الإشاريات إلى ثلاثة أصناف: إشاريات شخصية، إشاريات مكانية، وإشاريات زمانية.

ويضيف الدارسون إلى هذه الأصناف الثلاثة: الإشاريات الاجتماعية، والإشاريات الخطابية[6].

وسنبدأ بتحليل أول صنف منها:

1-**الإشاريات الشخصية:** وهي مؤشرات لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للخطاب، وتشمل جميع أنواع الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة وجوبا أو جوازا.

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نتعامل مع خطابات مالك بن نبي على أنها علامات لسانية متتابعة تتابعا خطيا أفقيا، تخضع لسياق تداولي يفسر دلالتها، فَهَوْسُ مالك بن بني بمشكلة الحضارة ودورتها جعله يتخذ من هذه الضمائر غطاء لغويا يتستر وراءه لدك أسس مشروعه النهضوي وهذا ما جعل:« جميع كتابات بن نبي توضع تحت عنوان " مشكلات الحضارة"»[7].

وإذا ما انتقلنا إلى المدونة وجدنا أنّها تشتمل على ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وتحيل كلها إلى مراجع محددة أو ذوات معينة ، و ساعد السياق في الكشف عن مرجعية هذه الضمائر، ومن نماذج ذلك قوله: «**... دائما أكتفي بالقول بعد تأمل طويل وبعد مراجعات متكررة بما كنت قد فعلته منذ أربعين سنة إذ أراجع الأفكار لعلي على خطأ فأنتهي دائما إلى أن المرفأ بالنسبة لكل سفينة مهددة بالغرق، أعني لكل مجتمع إسلامي: - دينه - حضارته ...** »[8].

تنوعت الضمائر في هذا النموذج بين مستترة ومتصلة ولكن يظل المرجع الذي تشير إليه واحدا وهو ذات المتكلم والجدول الآتي يوضح ذلك:

صفة الضمائر	عددها	العناصر المحيلة	المرجع	نوع الإحالة
مستترة	4	أكتفي – أراجع – أنتهي – أعني	مالك بن نبي	داخلية قبلية
متصلة	3	كنـ(ت) – قلـ(ت)ـه – لعلـ(ي)	مالك بن نبي	داخلية قبلية

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

أكسبت الضمائر المحيلة إلى " ذات المتكلم " النصَّ اتساقه وترابطه، وهذا الشكل من الإحالة يطلق عليه الدارسون " إحالة داخلية قبلية ".

فذات المتكلم تعد مرجعا غير لغوي، وهو غير مصرح به في عالم الخطاب لأن: «... ممارسة التلفظ هي التي تدلّ على المرسل في بنية الخطاب العميقة، مما يجعل حضور الأنا يرد في كل خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمّنها خطابه شكلا في كل لحظة، لأنّه يعوِّل على وجودها بالقوة في كفاءة المرسل إليه، وهذا ما يساعد على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلا مناسبا ...»[9]. فتأويل الضمير " أنا " في هذا المقام يشير إلى المتكلم " بوصفه فاعلا منطقيا [10]،

وترتبط الشحنة الدلالية لهذه الضمائر بمقاصد المتكلم، إذ يمنح الضمير للمتكلم فضاء أرحب للتعبير عن أفكاره وتجاربه ومعتقداته، فقد عبّر الضمير في النموذج السابق عن أفكار مالك بن نبي وتأملاته التي استغرقت أربعين سنة، وهذه التأملات الطويلة قادته إلى أن مرفأ النجاة لكل مجتمع إسلامي يرتكز على دعامتين هما: دينه وحضارته لأن: «... دورة النهوض الحضاري تبدأ من تفاعل الإنسان مع الوقت والتراب وتؤدي " الفكرة الدينية " دورا محوريا في هذه الدورة »[11].

فمشكلة الإنسان هي مشكلة حضارية بالدرجة الأولى والذي يساعد على حلِّ هذه المشكلة هي الفكرة الدينية التي تعمل على تخليص الإنسان من التخلف والركود والانحطاط ، فتدفعه إلى السير قدما نحو التغيير والتطوير والعمل. ومن النماذج التي يحضر فيها ضمير المتكلم أيضا قوله:

«...في البداية يجب أن ندرج مقدمة لحديثنا قضية عامة نطرحها قانونا نهتدي به في سيرنا نحو حل المشكلات التي نواجهها نحن معشر المسلمين...»[12]

يمكن تقسيم دلالة الضمير نحن في هذا النموذج إلى " نحن الشاملة " و" نحن القاصرة " كما ذهبت إلى ذلك **روبين لاكوف** Robin Lakoff [13] ، ولا يختلف تقسيم لاكوف عن تقسيم **جورج يول** حيث قسمها إلى نحن المستثنية ونحن المشتملة[14].

والجدول الآتي يوضح ذلك:

نحن المشتملة (المتكلم + المخاطب)	**نحن المستثنية** (المتكلم وحده)
نهتدي	ندرج
سيرنا	لحديثنا
نواجهها	نطرحها
نحن	

فعندما يجمع المتكلم بين ذاته وذوات المخاطبين من خلال العنصر الإشاري "نحن" فان هذا الضمير يوظّفه "المرسل للتعبير عن قصده في التضامن مع المرسل إليه" [15] كما يعدّ دليلا على حضور المخاطب في سياق التلفظ أو استحضاره، حتى ولو كان غائبا. [16]

وبما أن خطابات مالك بن نبي تشكل بنية تفاعلية تقتضي وجود طرفي الخطاب " أنا "مقابل " أنت "، فإنّنا سنتوجه لدراسة وتحليل الضمائر المحيلة إلى الطرف الآخر الموجه إليه الخطاب (المرسل إليه / المخاطَب) لأن شخصية المخاطِب لها تأثير واضح على المتكلم لحظة إنتاج خطابه إذ أبرز اللغويون القدامى « دوره في مستوى الخطاب اللغوي مثل المستوى النحوي، من حيث التذكير

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

والتأنيث والعدد، وتجسيده بعلامة لغوية هي إلصاق **كاف الخطاب** بأسماء الإشارة، ولم يقفوا عند هذا الأمر، بل أبرزوا دوره أيضا في سياق الخطاب، وأثر ذلك على الخطاب تداوليا»[17].

وتتوفر هذه المدونة على **ضمائر للخطاب** بأنواعها منفصلة ومتّصلة ومستترة يتحكم في استعمالها نوع العلاقة التي تربط طرفي الخطاب ببعضهما (مرسل/مرسل إليه) وحسب الألعاب اللغوية التي يمارسها المتكلم والتي يجعلها بقدر ما أمكن تتناسب مع مقاصده وأغراضه التداولية.

ومن المواضع التي اطّرد فيها ذكر ضمير المخاطَب ما أورده مالك بن نبي في لقاء مفتوح مع جمع من الفتيات في مسجد صلاح الدين قائلا:«**فيجب عليكن أنتن طليعة المجتمع الإسلامي أن تعدن النظر في القضية، وتتساءلن لماذا فشل المجتمع أمام دويلة لا أقول حقيرة... بل دويلة صغيرة ... نرى أن المجتمع الإسلامي وهن أمامها مرتين ... لأن كل دولة اعتبرت نفسها ميناء مستقلا بناء على القاعدة التي تشير إليها ابنتي السائلة، وهذا هو الخطأ لذا يجب أن نراجع أخطاءنا.**»[18].

يتوفر هذا النموذج على ضمائر للمخاطَب متصلة ومنفصلة ومستترة في المواضع الآتية:(عليكن، أنتن، تعدن، تتساءلن ...).

أحالت هذه العناصر الإشارية إحالة داخلية قبلية لمرجع محدّد يتمثل في (جمع من الفتيات) أشار إليهن بالضمير " أنتن " حيث أغنى استعمال الضمير عن تكرار الاسم المشار إليه ، وفي هذا السياق يشير **تمام حسان** إلى أن:«الضمائر تكون ذات مراجع متقدّمة عليها في اللفظ أو في الرتبة، أو فيهما معا، والأغلب في هذه المراجع أن يكون اسما ظاهرا محدّد المدلول ... وتَقَدُم هذه المراجع لفظا أو رتبة أو هما معا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة »[19].

فقد ساعد العنصر الإشاري " أنتن " على تحديد جنس المخاطب وعدده، كما أشار إلى الموضوع المتحدث عنه إذ يرى مالك بن نبي أن حل مشكلة المجتمع الإسلامي تبدأ من مراجعتنا لأخطائنا ومحاسبتنا لأنفسنا، وأكد هذا الطرح في كتابه " شروط النهضة " بقوله:«...وفي هذا دلالة على ما بين تغيير النفس وتغير الوسط الاجتماعي من علاقات متينة»[20]، و حثت الآية الكريمة من قبل على ذلك في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ** ﴾» **سورة الرعد، الآية 11**.

نستنتج مما سبق أن العنصر الإشاري " أنتن " قد أسهم في ربط الأجزاء المتباعدة للنص وقد أحال إحالة داخلية قبلية كون مرجع الخطاب واحد منذ البداية، فحققت العلاقة بين العنصر الإشاري والمرجع ارتدادا لموضوع الخطاب (وهو مشكلة الحضارة).

كما عبر الضمير " أنتن " عن مدى رغبة مالك بن نبي في العناية بقضايا أمته، ومدى إخلاصه لبني قومه وجلدته، فقد شكّل الواقع الجزائري حضورا قويا « في مشروع بن نبي وتأثيره في رؤيته للإصلاح والنهوض، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال كتاباته، حيث تبرز الوقائع والظواهر الجزائرية »[22] جلية واضحة.

كما تتوفر هذه المدونة على مواضع عدة لمهمات الخطاب المتعلقة **بالغيبة** التي اطّرد ذكرها بصيغ مختلفة: منفصلة ومتصلة ومستترة.

ورد العنصر الإشاري " **هو** " الذي يشير إلى مرجع يتعلق بالمفرد الغائب، ومن نماذج ذلك قوله:«**فنحن نعلم أن الرسول (ص) هو خاتم الأنبياء، إذ لا رسول بعده، فلو أنه جريا على مبدأ التواضع أخفى حقيقته رسولا تواضعا منه – وحاشا أن يفعل ذلك رسول من ربه- لما بلغتنا**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

رسالته ..»[23]. يتوفر هذا النموذج على مهمات للخطاب تحيل إلى شخص الرسول (ص) نوضحها من خلال المخطط الآتي:

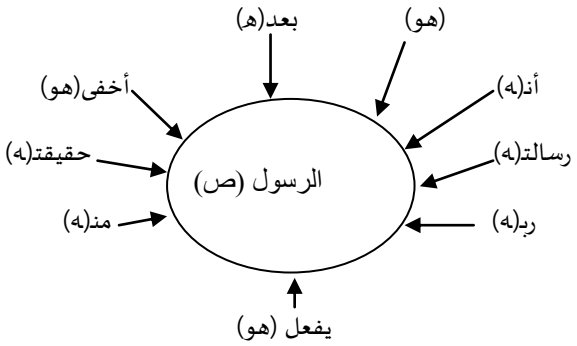

أحالت هذه العناصر الإشارية الدالة على الغيبة إحالة داخلية قبلية إلى مرجع محدد مذكور في السياق التخاطبي وهو شخص الرسول (ص)، فحققت تماسكا للأبنية المشكلة للخطاب، كما عملت على «مد جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص ... »[24].

وبما أن الضمائر بشكل عام يطلق عليها مبهمات فإن النحاة يصّرون على ضرورة تحديد مراجع الضمائر، فإذا كان الضمير أنا/أنت تفسرهما المشاهدة [25] باعتبارهما ضمائر حضور، فإن ضمير الغائب«صاحبه غير معروف، لأنّه غير حاضر ولا مشاهد ، فلابد لهذا الضمير من شيء يفسره ويوضّح المراد منه ...»[26].

ويعد النحويون هذه العناصر الإشارية من الناحية الدلالية مؤكّدات ، أما فيما يخص الضمير هو في قوله: « **فنحن نعلم أن الرسول (ص) هو خاتم الأنبياء ...»**، فقد سمّاه بعض الكوفيين بالدعامة،[27] لأن وروده في مقام التلفظ يفيد تأكيد الكلام وتقويته.

وسنحاول فيما يأتي تحديد أطراف العملية التخاطبية أي نسعى للإجابة عن أسئلة كالآتي: من يتكلم ؟ ومن يوجه إليه الكلام ؟ وما الموضوع المتحدث عنه ؟ ويوضح المخطط الآتي ذلك:

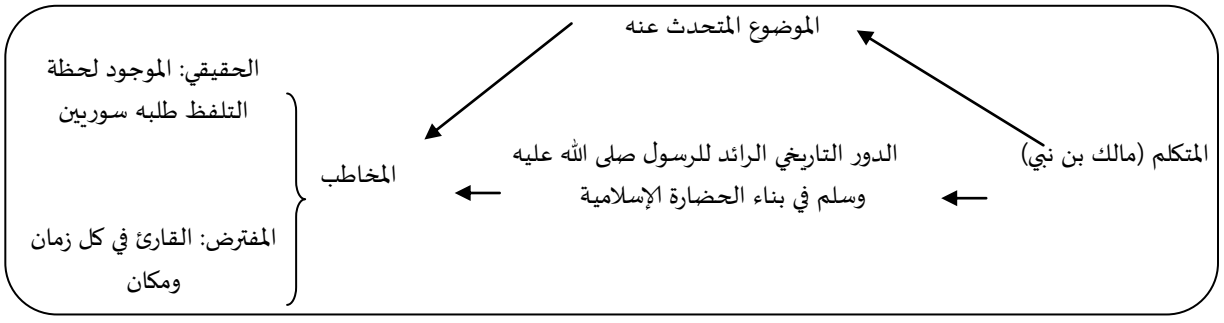

وإذا كان ضمير الغائب المفرد في هذا النموذج أناب عن الموضوع امتحدث عنه، فإنّنا نجد عناصر إشارية أخرى قد أسهمت بدورها في استكمال المسار الدلالي لبنية هذه الخطابات ومنها إشاريات الزمان.

2- الإشاريات الزمانية [*]:

تعدّ الإشاريات الزمانية عناصر لغوية تحيل إلى لحظة التلفظ بالخطاب، وتتحدّد دلالتها انطلاقا من المعطيات التي يوفّرها السياق التداولي، وإدراك المخاطب لزمن التلفظ يسهم بشكل واضح في تحديد مرجعية هذه المبهمات.

ويقسم اللغويون الزمن إلى[28]:

1- **زمن نحوي**: ويعني به تمام حسان:« وظيفة في السياق يؤديها الفعل »[29].

2- **زمن كوني**: وتدل عليه الظروف التي تشير إلى العالم الخارجي كالفصول والسنوات والأشهر والأيام،

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

تعدُّ ولحظة التلفظ محورا تتدرج فيه مختلف مبهمات الزمن الآتية[30]:

أ/ المبهمات التزامنية: وهي تلك الظروف التي تستعمل لحظة التلفظ بالخطاب وتدلّ على الزمن الحاضر مثل: اليوم، الآن.

ومن نماذج ذلك يقول مالك بن نبي :« **فالمجتمع الإسلامي اليوم له وجهان:**

- الوجه المشرق الذي يراه المؤمن والمؤمنة، وهو وجه الصحة صحة الفكرة الإسلامية.

- الوجه الآخر هو وجه الصلاحية، والصلاحية مفقودة اليوم في المجتمع الإسلامي وهذا واقع»[31].

يعتبر الظرف المبهم " اليوم " في هذا الخطاب مركز إشارة زمنية، وقد ارتبط بفضاء زماني أوسع يتعلق تحديدا بعصر المتكلم وما ساده من مواقف متباينة حول صحة الفكرة الإسلامية، ومدى صلاحيتها في تغيير ما في النفوس من أجل الشروع في نهضة حضارية جديدة، وبهذا يتقاطع فكر مالك بن نبي مع فكر محمد عبده في أهمية الفكرة الدينية «ودورها في تحريك عجلة النهضة والتنمية...»[32] من جديد لإعادة إحياء مجد الأمة الإسلامية بعد الشلل الذي أصاب كيانها.

في ضوء المعطيات السابقة يتبين لنا أن السياق أسهم بشكل واضح في تقديم يد المساعدة للقارئ لتحديد مرجعية الظرف المبهم " اليوم " فدلالته لا ترتبط بيوم مقدَّر بأربعة وعشرين ساعة كما هو متعارف عليه ، وإنّما اتّسع مجاله ليشمل فضاء زمانيأرحب يتعلق بعصر الكاتب فـ«قد يتسع مدى بعض العناصر الإشارية إلى الزمان فيتجاوز الزمان المحدّد له عرفا إلى زمان أوسع ...»[33].

وتتوفر خطابات مجالس دمشق على عناصر إشارية تجعل من مرجعية الزمن مطابقة للحظة التلفظ بالحدث الذي يمثل موضوع الخطاب وذلك من خلال توظيفه للعنصر الإشاري " **الآن** " ويتجلى ذلك في قوله:

« نرى أن خريطتنا افتقدت إحدى مراكزها وهي استانبول، إذ فقدت كيانها كعاصمة سياسية ... والآن لم يعد في العالم الإسلامي إلا مركز واحد وهو القاهرة، ونلاحظ أن القاهرة لا تشعر بقيمتها كمركز إشعاع إسلامي »[34].

إذا ما تأملنا مضمون هذا النموذج نلاحظ أن الظرف المبهم " **الآن** " يتزامن والحال الذي أصبح عليه حاضر الأمة الإسلامية، فتحول مركز القوة في العالم الإسلامي من استانبول إلى القاهرة لم ينجم عنه أي تغيير إيجابي أو أي تطور ملموس في مسار تقدم الأمة ونهضتها، ولذلك نجد مالك بن نبي يولي أهمية للجانب الثقافي على حساب السياسي لأن « المشكلة الرئيسية هي ثقافية وليست سياسية »[35].

وعليه فقد ارتبطت مرجعية الظرف المبهم "**الآن**" بالزمن الحاضر الذي يعد مركز الإشارة الزمانية بالنسبة للمتكلم ،وقد أسهمت هذه القرينة التزامنية في تعالقها مع باقي الوحدات المشكلة للنص في ربط أول خيط له بآخره ربطا خطيا أفقيا، فأحالت بذلك على الدلالة الكلية لموضوع الخطاب من جهة وحقّقت نموا واستمرارية وتناسقا لبنيته من جهة أخرى.

ب/ المبهمات القبلية:

ويؤشر لها تركيبا بالقرائن اللغوية الاتية: الأمس، البارحة، قبل[36].

ومن نماذج ذلك يقول مالك بن نبي:

« ... ثم إذا تساءلنا ونحن نحلل المشهد في إسقاط الأسماء في الرقعة الأوربية كما في رقعة الحضارة العربية لماذا لا نجد في القرن العاشر أو

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

الثالث عشر مفكرا أجنبيا في فرنسا أو نابغة فرنسيا ؟ لماذا لا ينبغ ألماني ؟ لماذا كل هذه القافلة من الفلاسفة (كانط، ماركس، هيجل، نيتشه) التي بدأت تبرز في قرن ولم تبرز في قرون من قبل» [37].

وردت في هذا النموذج الإشارة الزمانية " **قبل** " وقد أحالت إحالة داخلية قبلية إلى الزمن الماضي، وما ساعد على تحديد مرجعية هذا الدال الزمني ارتباطه بدوال أخرى تعالق معها داخل النسيج النصي ونقصد تحديدا الفعل الماضي " تساءلنا " وفي هذا السياق تشـير "**أن أبرسفيلد** Anne Ubersfeld "إلى أن « ... الحديث عن التحديدات النصية للزمن لا معنى له إذا كانت معزولة ، فما معنى أن نقول إنّها السادسة أو هذا الصباح، إن الدال الزمني لايأخذ معنى إلا بارتباطه بدال آخر » [38]. فإزالة الغموض عن المهمات لا يتحقق إلا في إطار وحدة نصية مكتملة الدلالة تتسم بالانسجام والترابط.

ج- المبهمات البعدية:

ويؤشر لها تركيبيا بالقرائن اللغوية الآتية: غدا، الأسبوع القادم، السنة القادمة، بحيث يكون الحدث المخبر عنه في حكم المستقبل وذلك بالقياس إلى زمن التلفظ[39].

ومن نماذج ذلك يقول مالك بن نبي:«**لقد بدأنا نشعر أن العالم قد أخذ وجها جديدا فتساءلت في نفسي وقلت:هل لو انتصرت ألمانيا سيكون العالم في هذا الوجه الجديد ؟»**[40].

تتبدى الإحالة إلى المستقبل في قوله " **سيكون** " ووردت هذه الصيغة على هيئة الفعل المضارع المقترن بـ"السين"، و عملت هذه القرينة اللغوية على نقل دلالة الفعل من الزمن الحاضر إلى المستقبل، يقول المبرد (ت 286هـ):« وإن دخلت على هذه الأفعال السين وسوف صارت لما يستقبل وخرجت من معنى الحال وذلك قولك سأضرب وسوف أضرب »[41].

والمتأمل في النموذج السابق يجد أن الفعل " سيكون " ورد ضمن جملة شرطية يتصدرها الفعل الماضي" انتصر " وإن كان هذا الفعل قد ورد على هيئة الماضي إلا أن دلالته في هذا السياق أفادت الاستقبال يقول تمام حسان:« وحين نظروا في الجمل الإنشائية وجدوا صيغة فعل تفيد الاستقبال في التحضيض والدعاء والشرط »[42].فصيغة الفعل الماضي في هذا السياق أفادت معنى الاستقبال لأنّها وردت في جملة إنشائية تتضمن معنى الشرط.

3-الإشاريات المكانية:

يرى الدارسون أن هذا الصنف من الإشاريات يحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب، ويمثل المكان:« بعدا أساسيا يحسّ به الإنسان، ويؤثر في وجوده وكينونته، وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان، غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية، ويقترن إحساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية »[43].

والإحالة إلى المكان تكون بواسطة الظروف مثل: خلف، فوق، وراء، ومنها ما يتعلق بأسماء الأماكن وهي أقطار تحيط بنا في العالم الخارجي كأسماء البلدان أو المدن[44].

ونشير بدءا إلى أن عنوان هذه المدونة لا يخلو من ذكر للمكان، فالعنوان يتركب من لفظتين " **مجالس** " و" **دمشق** " وكل منهما يحيل إلى فضاء مكاني محدد.

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) أن :« **المجلَس بفتح اللام، المصدر،**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

والمجلس: موضع الجلوس، وهو من الظروف غير المتعدي إليها الفعل بغير " في ". قال سيبويه: لا تقول هو مجلس زيد، وقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾[المجادلة:11] قيل: يعني به في مجلس النبي (ص) وقرئ في المجالس، وقيل يعني بالمجالس مجالس الحرب، كما قال تعالى:

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[آل عمران:121]»[45].

فالمجلس -حسب ابن منظور- يعني الموضع أو مكان الجلوس.

أما اسم المكان " دمشق " فيشير إلى العاصمة السورية التي احتضنت فكر مالك بن نبي بحفاوة بالغة، وقد تعطش طلبتها لفيض علمه، وأصالة فكره « فرجال دمشق ومثقفوها منحوا فكر مالك بن نبي اهتماما وضيافة تشير إلى تقاليد الشام في الاحتفاء بالقادمين إليها من المغرب منذ الأمير عبد القادر الجزائري »[46].

فالعنوان كان ملخّصا لمضمون هذه المدونة ليؤسّس لكيان فكري تربط بين أواصره الألفة والمودة.

وفي هذا السياق يرى جون كوهين J. Cohen أن العنوان يتخذ الموضوع العام في الخطاب النثري المتسم بالانسجام، والوصل، والربط المنطقي لذا لا يمكن الاستغناء عنه[47].

أحكم مالك بن نبي هندسة خطاباته بدءا بالعنوان ويتعاضد ذلك بتوظيفه لعناصر إشارية مكانية اطّرد ذكرها في مواضع متعددة من هذه المدونة.

ففي معرض استقرائه لتاريخ الحضارة الإسلامية، وأهم التحوّلات التي طرأت على مسارها تطرق إلى ذكر أماكن معينة ارتبطت بأحداث تاريخية هامة، يقول:

« وهنا ينبغي أن ننصف الأتراك إذ لو لم يظهر الأتراك في القرن الخامس عشر لأخذ العالم الإسلامي وأبيد وأزيل من الخريطة ... فالجزائر احتلت عام 1500 طبعا المسلمون ضيعوا الأندلس ولم يكن الأتراك أتوا عام 1492 عام سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين في الأندلس ...»[48].

تحضر في هذا النموذج الإشاريات المكانية الآتية: العالم الإسلامي، الجزائر، الأندلس، غرناطة، واسم المكان معقل. وساعدت الإشاريات في هذا السياق التداولي على تحديد موضوع الخطاب، وهوية المتكلم، وانتمائه الإيديولوجي، وعلاقته بالأحداث التاريخية وخاصة المرتبطة منها بماضي أمّته « فالمكان أكثر من منظر طبيعي، إنّه حالة نفسية يستعاد عن طريقها التاريخ الشخصي المتجذّر في اللاوعي المرتبط بهذا المكان أو ذاك »[49].

يرتبط مالك بن نبي بهذه الأماكن ارتباطا شعوريا لأنّها تشكل جزءا من ذاكرته التاريخية وهي ذاكرة حيّة لا تموت بموت الأشخاص.

4- الإشاريات الخطابية:

يرى الدارسون أن إشاريات الخطاب قد تلتبس بمفهوم الإحالة الشخصية ولذا أخرجها البعض منهم من دائرة الدراسة، غير أنّ هناك من وضع حدودا فارقة بينهما[50].

كما أن هناك إشاريات للخطاب « تعدّ من خواص الخطاب و تتمثل في العبارات التي تذكر في النص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلم ...»[51].

ومن نماذج ذلك قوله:**« فلو انتهينا مثلا لدولة باكستان سنة 1947 التي فرحنا بها كلنا عموما 99٪ أو أكثر، ربما 99 ٪ كنا فرحين باعتبارها دولة**

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

إسلامية، وهي كلمة كثيرا ما يغرر بها، لكنني أنا لم أفرح، يجب أن أقول الحقيقة، إنني لم أفرح، ولم أبارك تكوينها، لأنني كنت أعلم أنها مؤامرة ضد الإسلام يجب ألا أغتر بالكلمات، فأنا لا يهمني دولة إسلامية، يهمني مصير الإسلام أكثر من أمة إسلامية »[52].

ذكر مالك بن نبي أن عامة المسلمين يعني (99 ٪) منهم قد استبشروا خيرا، وعمتهم فرحة عارمة نتيجة إعلان باكستان دولة إسلامية، لكن هذه الفرحة الكبيرة التي عمت المسلمين كلهم لم تشمله هو، لأنه كان يدرك بنفاذ بصيرته، وحدة ذكائه أن هذا الإعلان ما هو إلا مؤامرة تحاك خيوطها من أجل ضرب الإسلام في عقر داره وقد أثبت الوضع الراهن ذلك.

وبناء ما سبق نستنتج أن حرف الاستدراك " لكن " قد أشار إلى موقف خاص بالمتكلم كما عبّر عن التأملات العميقة لهذا المفكر، ومدى موضوعيته في التعامل مع الأوضاع والأحداث التي عايشها. وعلى هذا الأساس يصنف التداوليون حرف الاستدراك " لكن " على أنّه من إشاريات الخطاب.

5- الإشاريات الاجتماعية:

تتوفر هذه المدونة على عناصر إشارية مختلفة تحيل إلى طبيعة العلاقة التي تربط مالك بن نبي بالمخاطَب « من حيث هي علاقة رسمية Formal أو علاقة مودة وألفة ... »[53].

ومن النماذج التي برز فيها الصنف الأول من هذه العلاقات الاجتماعية قوله:

« ففي بعض المناسبات كنا في جماعة نتناقش مع روجيه غارودي أظن سنة 1947 فانتحى بي جانبا وأسر لي بشيء من الحياء، وقال لي: لماذا الحضارة الغربية مستمرة بينما الحضارة الإسلامية انتهت ؟ أجبت السيد روجيه متعجبا لماذا ؟ ... »[54].

يشتمل هذا النموذج على العنصر الإشاري " **السيد** " مما يوحي أن هناك علاقة رسمية تربط مالك بن نبي بالسيد روجيه **غارودي**، كما يوحي هذا الدال الاجتماعي أيضا إلى أن الطرف الموجه إليه الخطاب هو محل تقدير واحترام وهذا المبدأ في التعامل أطلقت عليه **روبين لاكوف** " مبدأ التأدب في الخطاب "[55].

ويبرز الصنف الثاني من هذه الإشاريات الاجتماعية والمتمثل في العلاقة الحميمية في قوله:

« يسرني بعدما استمعت إلى ابنتي التي قدمتني إليكن، وعلقت على بعض الأفكار التي عرضتها في دراساتي، أنها ذكرتني بأشياء كدت أنساها فعلا ... »[56].

ويقول في موضع آخر:« **لقد ذكرنا لبناتنا في محاضرة سابقة –على ما أعتقد- أن طرح مشكلة المرأة في النشاط الإسلامي قد بدأ منذ العهد الذي نسميه (عصر النهضة الإسلامية)»**[57].

ويشير في موضع آخر بقوله:« **أرى هناك فائدة لابنتنا المؤمنة في الاطلاع على تلك الجوانب التي طرحناها في هذين الكتابين »**[58].

تحضر في هذه النماذج العناصر الإشارية الاتية:(**ابنتي، لبناتنا، ابنتنا** ...) وتحيل جميعها في هذه السياقات إلى طبيعة العلاقة التي تربط مالك بن نبي بالطالبات السوريات، إذ توجد عناصر مشتركة كثيرة تجمع بينه وبينهن وتتعلق تحديدا بوحدة المعتقد، واللغة، والمصير المشترك بالإضافة إلى القضية الجوهرية التي يدور حولها موضوع الخطاب.

وقد كشفت هذه الإشاريات الاجتماعية (**ابنتي، لبناتنا، ابنتنا** ...) عن مقاصد المتكلم الذي

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

كان يسعى لتقريب الطالبات السوريات منه، ليزيح كل الحواجز والفوارق الموجودة بينه وبينهن، فيتمكن من بعث روح الطمأنينة والثقة في نفوسهن، وهذا ما يساعد على إنجاح رسالته الإصلاحية.

ويدرج ليفنسون وبراون **P. Brown et S. Levinson** هذا الصنف من العلاقات ضمن استراتيجيات التأدب التضامني وهذه الاستراتيجية تعبّر عن « الصداقة الحميمية والانتماء إلى الجماعة وهي تتضمن التصريح والتأدب الإيجابي ... »[59].

ساعدت الإشاريات الاجتماعية على تحديد طبيعة العلاقة التي تربط المتكلم بالمخاطب، من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة، وفي ضوء هذه العلاقة تتحدد مقاصد المتكلم وأهداف الخطاب، ونوع اللغة المستخدمة أثناء التخاطب، والإحاطة بكل هذه الجوانب يقتضي النظر في جميع العناصر التي يتشكل منها السياق الكلامي.

خاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى الكشف عن تضافر الإشاريات الشخصية والمكانية والزمانية والخطابية والاجتماعية في إضاءة جوانب نحوية ودلالية وتداولية كثيرة من هذه المدونة اتضح ذلك فيمايأتي:

- عبّرت الإشاريات الشخصية عن مواقف مالك بن نبي وتوجهاته وأبانت عن مشروعه النهضوي، والأسس التي يرتكز عليها ، وتطلعاته المستقبلية لما يجب أن يكون عليه حال الأمة، باعتبار أن ذات المتكلم تشكل بؤرة مركزية في هذه الخطابات.
- الإحالة المستمرة إلى ذات المتكلم أسهمت بشكل واضح في اتّساق خطابات مجالس دمشق وانسجامها من خلال ربط أجزائها المتباعدة حتى أنها تبدو للقارئ نصا واحدا لا نصوص متفرقة .
- يتجاوز استعمال الإشاريات الشخصية في هذه المدونة القواعد الشكلية الصارمة للغة إلى فسحة القواعد التداولية الرحبة (فقد يدل ضمير الجمع على المتكلم المفرد).
- ساعدت الإشاريات الزمانية على تحديد زمان وقوع الأحداث والوقائع المخبر عنها بالقياس إلى لحظة التلفظ بالخطاب ويجري تقييد زمن الأحداث والموضوعات من منطلق أن المشروع النهضوي لمالك بن نبي مرتبط أساسا بالذاكرة التاريخية للأمة الجزائرية، وهي ذاكرة حية لا تموت بموت الأشخاص.
- قدمت الإشاريات المكانية للقارئ يد المساعدة للتعرف على مكان التلفظ، وتحديد المواضع التي تفاعل فيها شركاء الخطاب، ونلاحظ أن إدراك مالك بن نبي للمكان قد اقترن بأبعاد ذهنية شعورية وأبعاد حسية لأن المكان كما وصفه الدارسون علامة في سياق الزمن يستطيع منتج الخطاب أن يستحضر من خلالها تاريخه الشخصي.
- يعد التداوليون إشاريات الخطاب من خواص الخطاب وهي مؤشرات لغوية تبرز على مستوى البنية السطحية للملفوظ، لتحيل إلى موقف خاص بالمتكلم، وقد كشف هذا الصنف من الإشاريات على مدى تفاعل مالك بن نبي مع واقع بيئته.
- وتخضع الإشاريات الاجتماعية في هذه المدونة إلى عوامل سياقية ترتبط أساسا بعلاقة المتكلم بالمخاطب من حيث القرب أو البعد العاطفي ودرجة كل منهما في السلم الاجتماعي، ومقاصد المتكلم، وهوية المشاركين في الخطاب وانتماءاتهم المذهبية، كما تخضع لشرط الصدق الذي أقره غرايس ومبدأ التأدب الذي صاغته روبين لاكوف.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

الإحالات والهوامش:

*- بارهيليل:اسمه الكامل "yehoshau bar-hillel"ولد يوم8سبتمبر 1915في فيينا ،وتوفي يوم 25 سبتمبر1975في القدس المحتلة وهو فيلسوف ولساني ورياضي يهودي الأصل، اشتهر أكثر بما قدمه من أعمال ودراسات في مجال الحقل التداولي وأبحاثه في مجال الترجمة الآلية. انظر الموقع الالكتروني:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Yehoshua_Bar-Hillel

1- حافظ إسماعيلي العلوي: التداوليات علم استعمال اللغة ،منشورات عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن،ط1،2011،ص 441.

2- المرجع نفسه، ص 441.

*- وردت هذه المعلومات ضمن الموقع الالكتروني https://www.goodreads.com

*- عمر كامل مسقاوي: . ولد عمر كامل مسقاوي في مدينة طرابلس لبنان و أتمّ فيها دراسته الثانوية ثم سافر إلى مصر لينال إجازة في الحقوق و ماجستير في اختصاص قضاء الأحوال الشخصية من جامعة القاهرة، و إجازة الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر. عاد إلى طرابلس لبنان في عام 1961 محامياً و ناشطاً حقوقياً، وتمّ اختياره وزيراً للنقل على مدى ثلاث حكومات حمله المفكر الكبير مالك بن نبي مسؤولية ترجمة ونشر أعماله،وقد قيد هذه الوصية في محكمة شرعية للاستزادة انظر الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org/wiki/.

3- مالك بن نبي: مجالس دمشق، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص 14.

4- محمد أبو رمان: الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، (المقاربات، القوى الأولويات، الاستراتيجيات)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص 61، 62.

5- جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص 27.

6- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، 2002، ص 17.

7- محمد أبو رمان: الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، ص 50.

8- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص 61.

9- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2003، ص 82.

10- داليا أحمد موسى: الإحالة في شعر أدونيس، دار التأليف للتكوين والنشر، سوريا، ط1، 2010، ص 39.

11- محمد أبو رمان: الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، ص 53.

12- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص 51.

13- ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 292، 293.

14- جورج يول: التداولية، ص 31.

15- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ، ص292.

16- المرجع نفسه، ص 292.

17- المرجع نفسه، ص 47.

18- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص 63.

19- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دط، 2001، ص 111.

20- مالك بن نبي: شروط النهضة ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، دط، ، دت ، ص59.

21- محمد أبو رمان: الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، ص 49.

22- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص 116.

23- سعيد حسن البحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة،مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 89.

24- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص83 .

25- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة،دار المعارف بمصر، .ط3، دت ،ج1، ص 255.

26- ينظر سعيد حسن البحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ص 98.

* يرى الدارسون أنه لا يوجد فرق بين الزمان والزمن فهما سيان في المعنى وهذا ما أكدته المعاجم اللغوية وخلافا لما ذهب إليه تمام حسان على أنه يوجد فرق بينهما للاستزادة انظر حنان موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي حجازي أنموذجا ،عالم الكتب الحديث الأردن، دط، 2006، ص115

27- محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، 2013، ص 84.

28- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 240.

29- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2003، ص 81، 82.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553

30- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .149

31- محمد أبو رمان: الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي، ص 61. وللاستزادة انظر نذير أبو المعالي: نقاط تقاطع في فكر مالك بن نبي وفكر مدارس الإصلاح في العالم الإسلام، مجلة دراسات إسلامية، مركز البصيرة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 6، 2006، ص .117

32- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص .20

33- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص 58، .59

34- قاسم أبو عين: شاهد القرن، مالك بن نبي 1905-1973، وقائع المؤتمر الدولي الثاني لكلية الآداب واللغات، جامعة جدارا، الأردن، ط1، 2002، ص .26

35- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص81 .

36- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .80

37- عمر بلخير : تحليل الخطاب المسرحي، ص86

38- المرجع نفسه، ص .81

39- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .156

40- المبرد: المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، ج4، ص .81

41- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص .241

42- محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية، ص 84-.85

43- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص22،انظر:محمود عكاشة:النظرية البراجماتية اللسانية،ص 84.

44- ابن منظور: لسان العرب، [مادة جلس]، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، ص 141، مج 6، ص .40

45- مالك بن نبي: مجالس دمشق، مقدمة الكتاب، ص .15

46- جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج 25، عدد 3، يناير، مارس، 1997، ص .98

47- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .77

48- حنان محمد موسى حمـودة: الزمكانية وبنية الشعر العربي المعاصر، عبد المعطي حجازي نموذجا، ص .23

49- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص .24

50- محمود أحمد نحلة: المرجع نفسه، ص .24

51- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .138

52- محمود أحمد نحلة: المرجع نفسه، ص .35

53- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .73

54- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1998، ص .240

55- مالك بن نبي: مجالس دمشق، ص .51

56- المصدر نفسه، ص .137

57- المصدر نفسه، ص 136.

58- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 264.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1553